Issue 6070 Thursday 21/6/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6070 الخميس 7 من شوال 1439 هـ 21 من حزيران (يونيو) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

هل يعيد التأريخ نفسه؟

بارزاني والإستفتاء وعبد الناصر وتأميم القناة

آريان ابراهيم شوكت
أربيل

بعد إنتفاضة 1991 في كردستان العراق لعبت الاحزاب الكردية داخل منطقة الحظر الجوي شمال الخط 36/32 التى فرضها الامم المتحدة على نظام صدام حسين دورا تعبويا تكاد تنحسر نشاطها وفعاليتها السياسية والاقتصادية والحزبية على التأقلم مع الواقع الجديد والعمل على ابعاد مخاطر الحكومة العراقية آنذاك على اقليم كردستان ولو لبرهة من الزمن من خلال التفاوض مع نظام صدام حسين للحصول على حكم ذاتي لاكراد العراق لكن هذه المفاوضات لم تنل استرضاء الجانب الامريكي وبحكم الواقع كان وطأة الحوار بين أربيل وبغداد أخف الامرين وأضعف الايمان والسبب أن حيثيات تلك المرحلة والقرار الصادر في أروقة الامم المتحدة في ذلك الحين برهنت أن الملف الكردي لم تتعد بعد الجانب الانساني واكتفاء الوضع القائم آنذاك بوجود المنظمات الانسانية فقط لتقديم الدعم الانساني للسكان كما برهنت الاحداث هذه الحقيقة وحتى سقوط النظام العراقي في عام 2003.

وفي أعقاب تلك المرحلة من تسعينات القرن الماضي دأب اكراد العراق وخاصة الديمقراطي الكردستاني والوطني الكردستاني على مسايرة الاحداث بما يحفظ لهم كيانهم وديمومتهم المجسمة وفق الاملاءات الغربية بنكهة أمريكية تلعب وراء القطبان لمعاداة الرئيس العراقي صدام حسين وقد رأها البعض كيانا ورقيا وذلك لان الدول المحيطة الاربع بالاقليم كان ينتهزون أقرب الفرص للانقضاض على تلك التجربة التي تشكل خطرا على مكوناتهم العرقية والاثنية من جهة وعلى مستقبل خريطة المنطقة من جهة اخرى اضافة الى العامل الداخلي الموجود داخل الاقليم الكردي من حيث التصارع بين الحزبين الرئيسين آنذاك بسبب اختلاف الرؤيا في كيفية التعامل مع الاجندة التركية والايرانية والمطالب العراقية يضاف الى ذلك حالة الفساد الاداري المستشري داخل الاقليم وصراع الحزبين على الموارد الكمركية والتي خلقت اقتتالا داخليا مهد الطريق اكثر للتداخلات الاقليمية لدول الجوار خاصة ايران وتركيا والعراق بحيث خلقت حالة من توزيع الادوار بين الحزبين المتصارعين فقد ركز الحزب الديمقراطي بزعامة بارزاني على توسيع علاقاته السياسية و الاقتصادية مع الجانب التركي ومحاولة الاحتفاظ بعلاقات متوازنة مع بغداد كتخطيط مستقبلي للاستفادة منها في أوقات الضيق خاصة تجاه المخاوف القادمة من ايران وكان نتاجها استعانة الديمقراطي الكردستاني بالحكومة العراقية في آب 1996 لصد النفوذ والاشتياحات الايرانية داخل الاراضي العراقية التي مهد لها الطريق جماعة الطالباني لتغيير كفة المعارك لصالحهم والاستلاء على بقية الاماكن الواقعة تحت سيطرة حزب بارزاني بينما اختار الامريكان دور المتفرج ظاهريا ولعبوا دورا محوريا في إعطاء الضوء الاخضر لحزب بارزاني لتسهيل العملية العسكرية وقطع الطريق أمام الكاريدور الارضي الايراني أو مايسمى بالهلال الشيعي الممتد الى سوريا عبورا بأراضي كردستان العراق وخاصة داخل منطقة نفوذ حزب بارزاني،، بينما استمر هذا الدعم الايراني لحزب الطالباني الى اليوم وكان نتاج هذا التعاون بشقيها السياسي واللوجستي تسليم كركوك في 2017/10/16 الى الاحزاب الشيعية الموالية لايران بتخطيط مباشر من قائد لواء جيش القدس الايراني قاسم سليماني ،، لقد برهنت الاحداث الماضية بعد سقوط النظام أن صدام حسين على الرغم من دكتاتوريته وما إرتكبه من أخطاء جسيمة فقد كان رقما مناسبا و حائطا وسدا منيعا لتحجيم النفوذ الايراني في المنطقة وأن السياسة الامريكية لم تكن موفقا بالشكل المطلوب لرسم السياسات المستقبلية في العراق بعد سقوط النظام وكانت الادارة الامريكية متسرعا نوعا ما في قراره حيال سقوط صدام ومعهم حلفاءهم من دول الخليج باستثناء الكويت بسبب غزو الكويت ويلاحظ الان على دول الخليج افتقادهم للدور العراقي في صد أنشطة ايران كما حدثت في الحرب العراقية الايرانية وبتر نواياهم التوسعية في المنطقة وذلك بعد رحيل صدام حسين والذي كان يتزعم المحور السني في ردع ايران وكان بمثابة حامي البوابة الشرقية لدول المنطقة والغرب أمام المد الشيعي الذي بدأ يرى النور بعد سقوط صدام الذي يحن الى أيامه الان غالبية الشعب العراقي ولهم مايبررون به هذا الحنين ؟ لذا نستطيع القول وبكل ثقة أن الادارة الامريكية وعبر سقوط صدام مكن الايرانيين من الاستحواذ على المنطقة برمتها دون أن يكون سقوط النظام إيذانا ببدء عراق ديمقراطي جديد لكل المكونات ومن بينها الاكراد كما طبل لها الحلفاء وخاصة الادارة الامريكية آنذاك.

فشل مآلات

والان وبعد فشل مآلات ومخاضات ولادة عراق جديد وسقوط الادارة الشيعية برمتها في وحل الفشل وفي كافة القطاعات الحيوية من حيث البناء والارض والسماء والثروات والحقوق والملف الامني وهجرة العقول العراقية الى خارج العراق أو الى مدن اقليم كردستان وحتى الثروة المائية لم تسلم من تلاعب الجوار بمقدراتها،، وبعد خيبة أمل أصاب الجانب الكردي من نيل حقوقه في بغداد تحكمها غالبية شيعية طائفية موالية لطهران لجأ الاكراد الى مشروع الاستفتاء على الاستقلال بمباركة اسرائيلية حسب ما روج له في وسائل الاعلام وقد تزعم مسعود بارزاني هذا المسار بحماس محاولا بذلك أن يمزق خارطة سايكس بيكو التي يراها الاكراد حصيلة مئة عام من تهميش حقوقهم القومية وأن يجسد الزعيم الكردي ويتوج نظاله السياسي ببناء دولة مستقلة للاكراد خاصة بعدما لعب الاكراد دورا حيويا في محاربة الارهاب لكن دون أن ينالوا مكافأة تشفي غليلهم في نهاية المطاف؟

وكان قلوب غالبية الكرد مع بارزاني في مسعاه للاستقلال لكن وطأة السيوف كان عليه وبالمرصاد فدول الجوار إجتمعت قاطبة لافشال هذا المشروع الذي يجسد ويشكل وطنا للاكراد التي لايرجو لقاءه بغداد وطهران وأنقرة ودمشق بينما اختار الامريكيون والدول الاوروبية عدم إثارة الدول العربية وعدم تفكيك العراق في الوقت الراهن فضلاً عن مصالحهم الحيوية مع المحيط العربي ؟ مع مراعاة التوزانات الاقليمية خاصة مع الجانب التركي والعراقي وأن المنطقة برمتها لاتتحمل أكثر ماهو عليه الان من حروب وهيجان سياسي خاصة في العراق وسوريا والتذرع بانشغال الكل بمحاربة داعش وذلك لصرف الانظار عن هذه الخطوة الكردية الاحادية الجانب لذا تمخض موقفهم باعتبار الاستفتاء قرارا في غير توقيته ولايخدم واقع الاكراد في العراق وأنهم لايتحملون تداعيات قرار بارزاني المليء بالمخاطر باعتباره رئيسا لاقليم كردستان آنذاك بينما تحدى بارزاني الخطوط الحمر والاملاءات والنصائح الغربية ودقت ساعة الصفر الخطيرة باجراء الاستفتاء في موعده المحدد محاولا بذلك دق المسمار الاخير واللمسات الاخيرة على نعش سايكس بيكو باصرار قل نظيره في مسيرة حياة بارزاني السياسية ويجب القول أن الغالبية العظمى من الاكراد كان مع الاستفتاء كما برهنت نتائجه على ذلك بنسبة 93 بالمئة لكن التخطيط لتداعيات مابعد الاستفتاء لم يكن موفقا وحدث ماحدث باستئصال كركوك من قبضة الاكراد نتيجة تعاون فئة معينة داخل الاتحاد الوطني مع الايرانين وماخفى أعظم؟ اضافة الى عدم أخذ الوضع الداخلي في كردستان بالاعتبار من حيث تأزم العلاقة بين الاحزاب والجانب الاقتصادي للمواطنين والذين كانوا يترنحون تحت وطأة ظروف مالية صعبة بعد قطع الميزانية عن الاقليم من قبل بغداد ويبدو أن ذلك القرار كان ايرانيا بحتا لتركيع بارزاني أمام الاملاءات الايرانية يضاف الى ذلك تذمر المواطنين والكادر الوسطى والمتقدم داخل الاحزاب ومن صفوة المثقفين بالذات داخل الاقليم من تصرفات بعض المسؤولين في الطبقة الحاكمة من حيث الفساد الاداري والحزبي وتكديس الاموال بطرق غير شرعية دون أن تكون هنالك إجراءات رادعة لمحاسبتهم بطرق قانونية ممنهجة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب بما ينسجم مع كفاءات الفرد بعيدا عن الاملاءات الحزبية والمحسوبية والمنسوبية المنتشرة في دوائر الاقليم وداخل المراكز الحزبية ناهيك عن أن الوريد الاقتصادي للاقليم معتمد بشكل شبه كامل على بغداد وتركيا وايران بحيث لم تستطيع السلطات الكردية طيلة 27 سنة من عمر حكومة الاقليم العمل على تأمين وتوفير الاكتفاء الذاتي لمواطنيها من الموادوالسلع الغذائية الاساسية اضافة الى سيطرة بغداد على حركة مطارات الاقليم والذي اغلقت فيما بعد نتيجة الاستفتاء فضلا عن لجوء السلطات في كردستان الى رفع العلم الاسرائيلي أثناء الحملة الدعائية للاستفتاء والترويج للدولة الكردية مما أثار حفيظة الايرانيين والعرب والاتراك باعتباره عملا استفزازيا يعكر مزاجهم وخطرا يلوح في الافق على كيان دولهم

خطوط بارزاني

مع هذا يمكن اعتبار خطوة بارزاني لنيل الاستقلال وثيقة تأريخية أو سند قانوني مدعوم من الشعب لترجمة الدولة الكردية المنشودة الى واقع مرئي رغم التداعيات والدليل على ذلك عندما قام الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس في 26 يوليو من عام 1956 قام البنك الدولي بوقف التمويل لبناء السد العالي في مصر وتعرض المصريون لعدوان ثلاثي غاشم مثلما تعرض له اقليم كردستان لكن صمود المصريين مثلما هو الحال في كردستان ترجمة خطوة عبدالناصر في تأميم القناة الى الواقع وسيترجم استفتاء اكراد العراق بقيادة بارزاني الى مثال حي نراه قريبا وذلك مرهون بمفاجآت الايام الحبلى في وقت تتوعد فيها الادارة الامريكية الجديدة الاخطبوط الايراني بمزيد من الاجراءات الوقائية الرادعة حفاظا على أمن اسرائيل ودول الخليج

تحالف الفتح - سائرون وخيبة أمل جماهيرهما

حيدرصبي
النجف

هناك فهم مغلوط يراد منه ان يسوق كرأي عام وهو : ان تكون مع تحالف سائرون فهذا معناه انك مع المشروع السعودي الامريكي واما انك لو اصطففت مع الفتح فلا مناص بعد من وصمك كونك ايرانيا ؟ وان كان هناك بعض من المقدمات تذهب بهذا الاتجاه.. وللانصاف نقول ان كلا من ال (الفتح وسائرون) ليساتا لا ايرانية ولا سعودية بل هما يمثلان مصالحهما الفئوية فقط ويتماهيان مع اهوائهما في الانقضاض على السلطة ولا مانع في سبيل الحصول على المكتسبات ان يتحالفا حتى مع الشيطان فكلاهما لا توجد لديه رؤية ولا سلوك سياسي ممنهج او عملا حزبيا ثابتا ولا حتى برنامج وطني متفق عليه وان اخر ماتفكران به هو مصلحة العراق فمن بين اهم اولوياتهم هو كيفية قضم اكبر عدد من المناصب وادارة الدولة بما يمتلكان من مصادر قوة (مصدر القوة في الفتح هو فصائل الحشد الشعبي بينما قوة سائرون تعتمد بالاضافة لكونها تمتلك فصيل مسلح الا ان قاعدتها الجماهيرية هي من تعول عليها) ، وحسب الاعراف الحزبية لاحزاب مابعد 2003 وحين امتلاك اي حزب لمنصب ما معناه انه سيمتلك دكانا يسترزق منه بمليارات الدولارات والتجربة برهانها ثابت واصولها في ما تم نهبه من مليارات برسم العقود والمشاريع التي احيلت عليهم هذا من غير حصة مبيعات البنك المركزي واذن فمصالحهم الحزبية فوق كل اعتبار، عليه فالمدافعين عن منهجية سائرون وكونها جاءت لتصلح وتحارب المفسدين قد اصيبوا بخيبة امل بعد ان ائتلفت كتلتهم مع الفاسدين والعملاء لايران اي مع من نكثهم الشيخ بعصا فضيلة المرجعية بوصمهم بـ (المجرب لايجرب) والتي تلاقفها الصدريون ليشنوها حربا مع المدنيين بالضد من قائمة الفتح حيث لاحظنا الجيوش الالكترونية عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنابر الجمعة والخطباء وحتى المقاهي والاماكن العامة لم تخلو من التنظير الى هكذا مقوله فلطالما تشدقوا بها طوال الاشهر التي سبقت اجراء الانتخابات، ولايختلف حال انصار واتباع الفتح عن غريمتهم وحبيبتهم سائرون فهم كذلك اصيبوا بخيبة امل من العيار الثقيل حيث انهم يعتدون بانفسهم كونهم الغيارى وحامي حمى العراقيات وهم ايضا وكما كانوا يروجون لانفسهم من انهم اخوة وابناء الشهداء من الحشد ومشروعهم وطني مع كونهم لايخفون تعاطفهم لا بل ولاء بعضهم لايران ، وهنا ولاننسى ماكانوا يتقولونه على سائرون فهي بقناعاتهم ليست سوى لعبة باجندة سعودية امريكية لتنفيذ ما كان السنة يطمح اليه في تنفيذ ما اسموه بالمشروع العربي لجمال الضاري وخميس الخنجر. بالمحصلة وفي التقييم الواقعي نستطيع ان نقول انهما من المضحوك عليهم ولا الظالين وانهم خدعوا فهم كانوا جسرا للكتلتين ساعداهما للضغر باعلى المقاعد النيابية لاغير .

فشل مشروع

حتى يمتص غضب واحتقان الاتباع راحت كل كتلة تبرر لاتباعها لم وما الداعي الذي اوجب الائتلاف مع الاخر ، فتح من جهتها لاتحتاج اكثر مما تشيع الى انها افشلت المشروع الصهيوي امريكي السعودي في حين ان سائرون لاتحتاج لعناء كبير لاقناع جماهيرها فكل ما سيخرج من المكتب السياسي سيعتنق كدين وتلف اساطين كتابه بلفافات صغيرة تعلق كتعاويذ على صدورهم واذن فالجميع بات يدافع عن التحالف كونه الاداة لمنع نشوب حرب اهلية ؟ . وحقيقة الامر عند هذه الجزئية ربما تكون علة المعلول هذه المرة فيها مقدمات صحيحة . في ميزان الربح والخسارة نرى ان الكتلتين خسرتا ثقة الجماهير وحتى قبل ان يصطفا سوية اذ كان العراقيون يسخرون مما جرى من تزوير وحرقا للصناديق فما بالك من زيادة الطين بلة وتهاوي عناقيد الثقة من شجرة المصداقية لكليهما بعد واقعة التحالف الاجباري بينهما، نعم كان اجباريا لئلا يخسران الجزرة في تكوين التكتل الجامع الاكبر الذي يؤهلما لقيادة البلد فثقافة وروح المعارضة لم تنضج عند كافة الاحزاب العراقية بعد . اليوم لم يعد بامكان الكتلتين ان يشكلا الحكومة الا بضم جميع الكتل الفائزة فالسكوت عن التزوير وايضا تقليل نسب العد والفرز من 25بالمئة ليصل الى 100بالمئة وحسب التعديل الثالث من قانون الانتخابات الذي اقر في مجلس النواب وفي حال وجد هناك تلاعب كبير وتقليله بعد هذا بنسبة 5 بالمئة فقط . واذن فهذا يحتاج لشراء سكوت بقية الكتل عليه لا بد من ادخالها في التشكيلة الحكومية اي ان (مبدأ المحاصصة) بقي جاثما على صدور العراقيين ولا من تغيير مع ان سائرون والفتح في برنامجهما الانتخابي صدعا رؤسنا به حيث كانتا يصرانه في جيب الشعارات اثناء فترة التثقيف ، ولما زالت المحاصصة باقية فالفساد ابقى وامر سيكون وكل ما قيل بشأن الاصلاح ومشتقاته بات من قصص الخيال الانتخابي لاغير . بقي هناك موقف الشيوعيين من ائتلاف سائرون وموقف العصائب من ائتلاف الفتح فهاتان الكتلتان اصيبتا بخيبة امل لاتقل فداحتها عن ما اصيب به جمهورهما ، فاعضاء من الشيوعيين ابدو امتعاضهم من هذا التحالف وراحت جماهيرهم تندد وتتوعد بالانفلات وفرط عقد القلادة الام مع كون البيان الذي اصدره الحزب الشيوعي كان خجولا نوعا ما ولم يصرح خلاله عن عزم الشيوعيين مغادرتهم الكتلة .. انهم ينتظرون هبات (السيد والشيخ) فعسى ولعل ان يحصل رائد فهمي القيادي الشيوعي البارز على منصب رئيس الوزراء وكما يمنون انفسهم . في حين ان العصائب بزعامة الشيخ الخزعلي ادارة بوصلتها نحو المالكي وحركة ارادة فهم وان كانوا الى الان غير معترضين لكنهما من خلف الكواليس يطبخون المناصب التي تدور بملعقة المالكي ليقدموها على طبق من ذهب الى افواه اصحاب السعادة والسمو من الحكومة القادمة .

السؤال الصعب

هل تحل إيران محل إسرائيل كعدو ؟

أدهم ابراهيم
بغداد

بعد ان تم تدجين الانظمة العربية وتركيعها امام الالة العسكرية الاسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية . جرى العمل على تفتيت المجتمعات العربية لضمان السيادة المطلقة لاسرائيل على الوطن العربي كله وبالتالي تنفيذ كامل المخططات الاسرائيلية التوسعية بما يحقق حلم اسرائيل من النيل الى الفرات بدأ المخطط الجديد عندما قامت امريكا بغزو العراق عام 2003. فعمدت بالقضاء على الدولة العراقية وليس على نظام الحكم فقط ، كما قامت بتدمير البنية التحتية للعراق . ولم تكتف بذلك بل عمدت على تفتيت الشعب العراقي من خلال تقسيمه تقسيما هجينا . فلم تقم بتقسيم الشعب الى طوائف سنية وشيعية فقط ولا بتقسيمه الى قوميات عرب وكرد ، بل جعلته فئات ثلاث بتقسيم لاينسجم مع المنطق فشكلت مجلس الحكم من شيعة ، وسنة عرب وسنة كرد . وبعد خمسة عشر عاما من هذا التقسيم ادركت قطاعات كبيرة من الشعب هذه اللعبة ويجري العمل حاليا لنبذ هذا التقسيم نهائيا واعادة اللحمة الوطنية للشعب العراقي هذا ماجرى في العراق . اما في مصر فقد عملوا على اخراجها من العقيدة العربية التي تبنتها طوال اكثر من ستين عاما من خلال تسليم الحكم الى جماعة الاخوان المسلمين بعد الثورة المصرية على نظام حسني مبارك . وقد عملت هذه الجماعة مابوسعها لاخراج الشعب المصري من عقيدته القومية بتبني فكرة الحاكم المسلم بدل الحاكم العربي وقد روجوا لهذه العقيدة طوال فترة حكمهم بهدف القضاء على اي شعور قومي عربي في مصر . الا ان الجيش المصري البطل ادرك هذه اللعبة قبل فوات الاوان وازاح الاخوان من سدة الحكم . ومازالت مصر تئن من الحركات الاسلامية وخصوصا في سيناء كمحاولة لافشال الحكم المصري العربي الجديد وبمساعدة انصار الاخوان من دول اقليمية وعربية معروفة واستكمالا لمخطط تفتيت المجتمعات العربية جاء الدور على سوريا التي كانت مشعلا للقومية العربية على مدى عقود من الزمان ونشات فيها كل الحركات العربية اضافة الى ريادتها في تحقيق حلم الوحدة مع جمهورية مصر العربية وكذلك مع العراق . . فتم استغلال التململ الشعبي ومن ثم المظاهرات المطالبة بتحسين الوضع الاقتصادي والسياسي لنظام الحكم فيها . فتم قمعها بوحشية بادئ ذي بدء ثم جرى شيطنتها لاضفاء صفة الارهاب عليها . فتحولت في جوانب عديدة منها الى منظمات ارهابية حقيقية ، نتيجة التدخلات العربية والاقليمية فدخلت سوريا المسالمة الوديعة في حرب عالمية شاركت فيها امريكا وروسيا وايران ثم تركيا ودول عربية وكلها تدعي مكافحة الارهاب. هذا الارهاب الذي صنعوه هم من خلال ابو مصعب الزرقاوي في العراق وتسليحة ودعمه وبعد ذلك من خلال خلق داعش المتوحشة باسم الاسلام داعش القاتل المأجور تم استخدامها كل حسب اجندته من قبل امريكا واسرائيل تارة ومن قبل ايران وتركيا تارة اخرى . مما سهل التدخلات الاجنبية في المنطقة ولا سيما التدخل الايراني بصورة علنية الذي لالبس فيه ولاغموض في كل من العراق وسوريا بحجة الدفاع عن المراقد المقدسة اولا ثم بذريعة القضاء على الارهاب ثانيا. فاصبحت الساحة مفتوحة لكل من هب ودب للتدخل وخصوصا في الحرب السورية كل هذه الاعمال والتدخلات جرت بمعرفة الولايات المتحدة الامريكية وتحت سمع وبصر الكيان الاسرائيلي دون اي اعتراض او احتجاج . لماذا؟

تدمير مجتمعات

لان الجميع كان يشارك في تدمير المجتمعات العربية وتفتيتها وهذا هو الهدف الاساسي لكل هذه الحروب والتدخلات الاقليمية والدولية لقد تم استخدام ايران كمخلب قط من خلال رغبتها في توسيع نفوذها وتحقيق حلم الامبراطورية الممتدة من العراق الى سوريا ولبنان وصولا الى البحر المتوسط فعملت ايران لتحقيق هدفها هذا وعلى مدى السنوات الماضية الى تهجير العراقيين والسوريين المناوئين لها واجراء التغيير الديموغرافي في اغلب المدن العراقية والسورية بما يضمن تحقيق مصالحها وفرض سيطرتها التامة ان عملية التهجير هذه قد شاهدناها قبل اكثر من سبعين عاما عندما قامت اسرائيل بطرد الفلسطينيين من اراضيهم واسكان اليهود بدلا منهم ومازالت اسرائيل تمارس هذا النهج الى يومنا الحاضر . والان نجد ايران تقوم بنفس الاعمال والتغيير الديموغرافي . مما يدل على ان لها اهدافا توسعية مشابهة لتحقيق ستراتيجية البقاء ، وتهجير من لايتوافق معها ان الموضوع لايتعلق بالصراع المذهبي كما يصوره البعض فان هناك سنة يصطفون مع ايران ونراهم جهارا نهارا يدافعون عنها . كما ان الشيعة العرب قد ضاقوا ذرعا بممارسات ايران في العراق وتزاحمها مع العراقيين على لقمة الخبز او استغلال الوضع الاقتصادي لتحقيق مصالح انانية على حساب مصلحة الشعب العراقي والان جاء دور الصراع الايراني الاسرائيلي . ان اسرائيل مصرة على خراج ايران من سوريا لان نفوذها اصبح يصطدم مع النفوذ الاسرائيلي في المنطقة ولكنها لاتريد الاصطدام مع ايران او الميليشيات الموالية لها . . انه مجرد صراع نفوذ بين الطرفين . . ولكن صراعنا مع اسرائيل هو صراع وجود . ان صراع النفوذ ممكن معالجته لتقاسم النفوذ او بالطرق الديبلوماسية اما صراع الوجود فهو صراع حياة او موت اما نحن او هم . وهذا الصراع سيكون طويل الامد خصوصا وان لاسرائيل اطماع غير متناهية ولايمكن السكوت عنها لامن قبل العرب ولا من قبل الدول المتحضرة المحبة للسلام . واذا كنا الان كعرب لانستطيع ايقاف اسرائيل عند حدودها في الوقت الحاضر فاننا نراهن على الزمن الذي ربما سيكون في صالحنا ان ادعاء ايران بانها راعية للمقاومة والممانعة ضد اسرائيل لانجد له اي مصداقية على ارض الواقع . فالميليشيات الموالية لايران في العراق قد قتلت وهجرت اغلب الفلسطينيين الموجودين بالعراق بحجة انهم موالين لنظام الحكم السابق . كما ان يوم القدس الذي اعلنته ايران على لسان خميني لم نجد له اي عمل في سبيل القدس عدا المسيرات والمظاهرات . وهم ينتقدون العرب ومواقفهم لاتختلف عن الموقف العربي . فما الذي فعلته ايران عندما نقل ترامب سفارته الى القدس ؟ . كما ان ايران لم تستطع ان ترد على اسرائيل في كل مرة تقوم الاخيرة بضرب القواعد الايرانية في سوريا ولانسمع سوى انها سترد عندما يحين الوقت ولانعلم متى سيحين هذا الوقت . وحزب الله منذ اعوام طوال لم يقم باي تحرش تجاه اسرائيل ولكنه كان قوة ضاربة على الارض السورية بحجة الدفاع عن المقدسات تارة او القضاء على الارهابيين تارة اخرى وكان من نتيجة تدخله مع الفصائل الموالية لايران ان تم تدمير اغلب المدن السورية وتم تهجير اهلها . فعن اي مقاومة وممانعة يتحدثون اما موقف ايران تجاه العراق فحدث ولا حرج حيث تعاونت مع الشيطان الاكبر عندما قامت امريكا بغزو العراق ثم تم التنسيق معها الى يومنا الحاضر في كل المسائل المتعلقة بالعراق ، حتى تشكيل الحكومات المتعاقبة منذ الاحتلال الى يومنا الحاضر لايتحقق الا بالتوافق بين امريكا وايران ولاعلاقة للشعب العراقي وطموحاته ومستقبله بشكل الحكم . المهم التراضي بينهما لتقاسم النفوذ ومنع الاصطدام . . كما قامت ايران بطريقة مباشرة او غير مباشرة عن طريق ميليشياتها المنتشرة بالعراق في قتل وتهجير كل من لايواليها من كل الطوائف والقوميات اننا لايمكننا القبول بالتدخل والنفوذ الايراني في اوطاننا الذي وصل الى حد الاحتلال احيانا والانتداب احيانا اخرى ، لاننا لم نكن في يوم من الايام مواطنين من الدرجة الثانية لا لايران ولا لغيرها والتاريخ يشهد تمردنا على الانكليز والفرنسيين في العراق وسوريا وازاء هذا النفوذ الايراني المتزايد والتدخل بقوة السلاح وبوسائل اخرى متعددة في الشؤون الداخلية للعراق وسوريا ولبنان وكذلك اليمن ، يطرح سؤال عما اذا كانت اسرائيل هي العدو للعرب ام ايران ان الدوائر الاستعمارية واسرائيل حاولوا ونجحوا في جعل ايران عدوا . وقد ساهمت ايران في ذلك من خلال ممارساتها وتدخلاتها في الشؤون الداخلية للعرب والتي وصلت الى حد تدمير المدن وتهجير الاهالي في مناطق محددة . ويعملون الان على احلال ايران كعدو بديل عن اسرائيل في محاولة خبيثة لاجبار الدول العربية لتطبيع العلاقات مع الدولة الصهيونية ان ايران بالرغم من اعمالها العدوانية لايمكن ان تكون بديلا عن اسرائيل . ولكننا نعتبرها عدوا ايضا نتيجة تدخلاتها ونفوذها الذي اضر بنا كثيرا ولكن هناك من يحاول من خلال اثارة هذا السؤال ان يسوغ لايران التمادي في تدخلاتها في الدول العربية ويدافع عنها لسبب او لاخر . ويتناسى الدور الايراني في تسهيل غزو العراق من قبل الامريكان . ويغض النظر عن تدخلات ايران وميليشياتها وتهجيرها لمناطق واسعة في العراق وسوريا اضافة الى هيمنتها الاقتصادية على موارد العراق ودعمها لزمرة فاسدة تمادت في السرقة الى حد افقار الشعب العراقي . وتنفيذها بطريقة مباشرة او غير مباشرة للمخططات والمؤامرات الامريكية والاسرائيلية في اشاعة الدمار وتفتيت المجتمعات المحلية واثارة النزاعات المسلحة نعم ان ايران عدوة لنا وستبقى عدوة ولايمكن التعامل معها الى حين انسحابها الى داخل حدودها والكف عن التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية من اجل تحقيق حلمها الامبراطوري الاخميني او الساساني . وسنعمل مابوسعنا وبكل الطرق المتاحة لكف ايديها من الامتداد الى اراضينا . او ايقاع الاذى على شعوبنا العربية . ودفعها الى خارج حدودنا . . لنعيد الامن والسلام المجتمعي المفقود منذ زمن ليس بالقصير.

اصدقاء اوفياء

ومتى ما تعاملت معنا على اساس المصالح المشتركة وحسن الجوار . فاننا سنكون اصدقاء اوفياء للشعب الايراني الشقيق ولحكومته ان اصبحت رشيدة ، فلنا تاريخ وتقاليد مشتركة وعلاقات صداقة وتعاون لايمكن نسيانها اما اسرائيل فانها العدو الازلي لنا لان صراعنا معها صراع وجود وليس صراع مصالح او نفوذ وستبقى عدوة لنا حتى ترعوي وتنصت الى منطق السلام وتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة ذات سيادة . لان بقاء الوضع على ماهو عليه سيبقى بؤرة نزاع وصراع لامحدود . وقد تسببت قضية فلسطين على مدى اكثر من سبعين عاما في حروب ونزاعات لم يعد اي مبرر لها اذا ماروعيت المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني هذه هي حدودنا في التعامل مع عدوين . . ولكننا لن نحل عدوا محل عدو ، فلكل واحد منهما اساليبه المعادية التي تختلف عن الاخر لاختلافهما بالنزعة العدوانية تجاهنا ، ورغم ذلك فاننا سنكون بالتاكيد مع ايران في اي نزاع محتمل مع اسرائيل . ولكننا نعتقد ان مثل هذا النزاع سيكون بعيد الاحتمال لوجود مصالح مشتركة بينهما قائمة على ارضية تاريخية ، ولايغرنك مايبدو بالظاهر من تصريحات معادية للاستهلاك المحلي التي لايمكن ان تنطلي الا على الناس الساذجين

> إن صراع النفوذ ممكن معالجته لتقاسم النفوذ أو بالطرق الديبلوماسية اما صراع الوجود فهو صراع حياة أو موت اما نحن او هم، وهذا الصراع سيكون طويل الأمد خصوصا وان لإسرائيل أطماع غير متناهية ولايمكن السكوت عنها لا من قبل العرب ولا من قبل الدول المتحضرة المحبة للسلام